

مفهوم وخصائص حقوق الإنسان والجنور التاريخية

الحق في اللغة : هو الثبات وهو نقيض الباطل ، وهو اسم من أسماء الله الحسنى .
الحق في المصطلح : هو سلطة إرادية للفرد ، أو هو مصلحة يحميها القانون أو هو انتماء لشخص ما يحميه القانون .
وقبل الدخول إلى مفهوم حقوق الإنسان وجب التطرق إلى بعض المصطلحات المهمة
مثل :

القانون بمعناه العام : هو مجموعة من القواعد الملزمة التي تنظم سلوك الأشخاص وحياتهم ونشاطهم وعلاقاتهم بعضهم ببعض وتقره السلطة التشريعية في البلاد ، أما بمعناه الخاص فهو مجموعة من القواعد التي تنظم ناحية معينة من حياة الأشخاص ونشاطهم كقانون العمل وقانون البناء وقانون التقاعد ... الخ .

أما القانون الطبيعي: فهو القانون المستمد من الطبيعة والذي يفرض نفسه على المجتمع البشري عند فقدان القانون الوضعي وهذا القانون غير مكتوب ويدور حول فكري العدل والخير العام .

أما القانون الوضعي: فهو القانون الذي تضعه سلطة ما ، وهو على قسمين (الحقوق الدولية والحقوق الداخلية) أي محلي وعالمي .

الحقوق الطبيعية : وهي حقوق لا سبيل إلى انتزاعها من الإنسان لأنه يولد متمتعاً بها كحقه بالحياة وحقه في الحرية وحقه في اكتساب السعادة وحقه في تغيير الحكومات التي تحول دون تمتعه بهذه الحقوق .

مفهوم وتعريف حقوق الإنسان

هي المعايير الأساسية التي لا يمكن للإنسان أن يعيشوا بكرامة باعتبارهم بشراً من دونها وان حقوق الإنسان هي أساس الحرية والعدالة والمساواة وان من شأن هذه الحقوق واحترامها إتاحة إمكانية تنمية الفرد والمجتمع تنمية كاملة ، وتمتد جذور تنمية حقوق الإنسان في الصراع من أجل الحرية والمساواة في كل مكان في العالم ويوجد الأساس الذي تقوم عليه حقوق الإنسان

مثل احترام حياة الإنسان وكرامته في اغلب الديانات والفلسفات . ويمكن ان نورد أهم التعريفات التي تناولت موضوع حقوق الانسان وكما هو آتي :

عرفها الأستاذ رينيه كاسان بأنها : فرع خاص من فروع العلوم الاجتماعية، يختص بدراسة العلاقات بين الناس، استناداً الى كرامة الانسان، بتحديد الحقوق والرخصة الضرورية لازدهار كل كائن إنسان .

أما الفرنسي ايف ماديو فقد قال بأنها : الحقوق الشخصية المعترف بها وطنياً ودولياً والتي في ظل حضارة معينة، تضمن الجمع بين تأكيد الكرامة الانسانية وحمايتها من جهة، والمحافظة على النظام العام من جهة أخرى .

بينما عرف الدكتور جابر الراوي بأنها : الحقوق التي تهدف الى ضمان وحماية معنى الإنسانية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

خصائص حقوق الإنسان

يمكن إدراج أهم الخصائص التي تتسم بها حقوق الإنسان وإجمالها بما يأتي :

1- حقوق الإنسان لا تشتري ولا تكتسب ولا تورث ، فهي ببساطة ملك الناس كلهم لأنهم

بشر بمعنى أدق إن حقوق الإنسان (متأصلة) في كل فرد .

2- حقوق الإنسان واحدة لجميع البشر بغض النظر عن العنصر أو الجنس أو الدين أو

الرأي السياسي أو الرأي الأخر أو الأصل.

الوطني أو الاجتماعي ، إذ أن الناس قد ولدوا أحراراً جميعهم ومتساوين في الكرامة والحقوق ،

بمعنى أدق إن حقوق الإنسان (عالمية) لكل الناس .

3- حقوق الإنسان لا يمكن انتزاعها ، فليس من حق احد أن يحرم شخصاً آخر من حقه

حتى لو لم تعترف بها قوانين بلده أو عندما تنتهكها تلك القوانين فحقوق الإنسان ثابتة أي

(غير قابلة للتصرف أو التجزئة) .

4- لكي يعيش الناس بكرامة فانه يحق لهم أن يتمتعوا بالحرية والأمن وبمستويات معيشية

لائقة بهم ، أي إن حقوق الإنسان (غير قابلة للتصرف أو التجزئة) .

الجزور التاريخية

إن التاريخ حلقات موصلة يكمل بعضها بعضاً فالماضي وسيلة لفهم الحاضر كما أن الحاضر يعيش فيه الماضي وكلاهما يرسمان ملامح المستقبل وموضوع حقوق الإنسان ليس وليد العصر وإنما هو قديم قدم الإنسانية نفسها وبشكل جزءاً لا يتجزأ من تاريخها ، فهو قد ارتبط بالمجتمعات البشرية منذ بدء الخليقة وتأثر سلباً وإيجاباً بالظروف الزمنية والمكانية لتلك المجتمعات والتيارات الفكرية والتقاليد السائدة فيها وكما ارتبط بالشرائع الإلهية وآخرها الشريعة الإسلامية

لذا وجب علينا التعرف على تاريخ حقوق الإنسان وفهم مراحل تطورها ولنستعيد ثقتنا بديننا وأنفسنا ، فالإسلام هو أول من قرر المبادئ الخاصة بحقوق الإنسان على أكمل وجه وصورة وأوسع نطاق وهذه المبادئ طالما صدرناها إلى الناس ولأن يعاد تصديرها إلينا على أنها من الغرب .

إن تاريخ حقوق الإنسان مر بثلاث مراحل أساسية هي :

المرحلة الأولى :- حقوق الإنسان في الحضارات والمجتمعات القديمة ، وتبدأ هذه المرحلة من بدء الخليقة إلى القرن الخامس الميلادي أي بسقوط الإمبراطورية الرومانية .

المرحلة الثانية :- حقوق الإنسان في العصور الوسطى وتبدأ من ظهور الإسلام في القرن الخامس الميلادي وتنتهي بالقرن الخامس عشر الميلادي تقريباً .

المرحلة الثالثة :- حقوق الإنسان في العصر الحديث وتبدأ من القرن الخامس عشر الميلادي

على أن هذه المراحل لم تكن منفصلة عن بعض ولا توجد فواصل زمنية محددة بينها ، فحقوق الإنسان لم تنتقل من مرحلة إلى أخرى دفعة واحدة وإنما على شكل مراحل .

المرحلة الأولى : حقوق الإنسان في الحضارات والمجتمعات القديمة

لم يعيش الإنسان القديم بحسب ما تمليه عليه غرائزه كما يصوره الكثير من الباحثين ، لان البشرية لم تخلق في الأرض لتعيش حياة الفوضى بل إن المجتمع البشري الأول قد سار مدة طويلة محفوفاً بالناية الإلهية والرعاية الربانية وهذا لا يعني انه

لم تقم مجتمعات على الصورة التي صورها الباحثون في التاريخ البشري لكنها تفتقر إلى الجانب الديني .